الحج يجب الدم وفي وقت جوازه ثلاثة اوجه والصحيح
الذي عليه الجمهور انه يجوز بعد فراغ العمرة وقبل
الاحرام بالحج والثاني لايجوز حتى يحرم بالحج والثالث يجوز
بعد الاحرام بالعمرة عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فاقتل قلايد هديه
ثم لايجتنب شيا مما يجتنبه المحرم فيه دليل على استحباب
الهدي الى الحرم وان من لم يذهب اليه يستحب له بعثه
مع غيره واستحباب تقليده واشعاره كما جا في الرواية
الاخرى وقد سبق ذكر الخلاف بين العلما في الاشعار
ومذهبنا ومذهب الجمهور استحباب الاشعار والتقليد
في الابل والبقر واما الغنم فيستحب فيها التقليد وحده
وفيه استحباب فتل القلايد وفيه ان من بعث هديه
لم يصر محرما ولايحرم عليه شي مما يحرم على المحرم وهذا
مذهبنا ومذهب العلما كافة الا رواية حكيت عن ابن
عباس وابن عمر وعطا ومجاهد وسعيد بن جبير
رضي الله عنهم وحكاه الخطابي عن اهل الراي ايضا انه
اذا فعله اجتناب ما يجتنبه المحرم ولايصير محرما
من غير نية الاحرام والصحيح ما قاله الجمهور وكانت
القلايد من عهن اي صوف وقيل الصوف المصبوغ
الوانا جابر بن عبد الله سيل عن ركوب الهدي
فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها
بالمعروف

بالمعروف اذا الجيت اليها حتى تجد ظهرا هذا دليل
على ركوب البدنة المهداة وفيه مذاهب مذهب
الشافعي انه يركبها اذا احتاج ولايركبها من غير حاجة
وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار وبهذا قال ابن
المنذر وجماعة وهو رواية عن مالك وقال عروة
ابن الزبير ومالك في الرواية الاخرى واحمد واسحاق
له ركوبها من غير حاجة بحيث لايضرها وبه قال اهل
الظاهر وقال ابو حنيفة لايركبها الا ان لايجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلما انه اوجب ركوبها
لمطلق الامر والمخالفة ماكانت الجا هلية عليه من
اكرام البحيرة والسايبة والوصيلة والحام واهمالها
بلا ركوب دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى
ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا ودليلنا
رواية جابر المذكورة واما علم واما قوله صلى الله عليه
وسلم ويلك اركبها فهذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة
فقيل له انه كان محتاجا فقد وقع في تعب وجهد وقيل
هي كلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد
الى ما وضعت له اولا بل تنعم بها العرب كلامها كقولهم
وام له لاب له تربت يداه قاتله الله ما اشجعه
وعقري حلقي وما اشبه ذلك عن ابن عباس
قال امر الناس ان يكون اخر عهدهم بالبيت الا انه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)